ساري الفيتوري

مؤسسة تجرُّد ومهمة العمارة والفنون الإصلاحية في ليبيا وما وراءها

بعد ثورة 17 فبراير كان يبدو ان نسيج ليبيا الثقافي والاجتماعي والسياسي قد اصابه صدمة اتلفت كل تماسكه الظاهر الذي كان يخضع لسلطة القذافي. كانت المنظومة القيمية لليبيين متفككة تريد ان يكون لها وحدة وهوية واستقرار حقيقي منبعه الحرية والكرامة وليس القمع والخوف. وشرعت اثر ذالك منظمات المجتمع المدني من شتى الاطرزة الاجتماعية والثقافية والفنية في اولى محاولات صنع ذلك الاستقرار وتعزيز الديمقراطية. ولكننا نعلم انه مافتئت تلك الفترة المليئة بالامال الطوباوية والحلم حتى انهالت علينا حروب مدنية واضطرابات سياسية واقتصادية حادة تعصف بنا تداعياتها حتى يومنا هذا. يتناول هذا المقال جزء من ما قد يكون من انتاج هذه الاضطرابات المتمثل في تجربتي الشخصية نحو تأسيس حركة تجرُّد الثقافية، وجزء من الاستجابات لهذه الانتاجات المنعكس في افكار ومشاريع مؤسسة تجرُّد للعمارة والفنون.

في ليلةٍ ما في احدى شوارع مدينة بنغازي في الرابعة عشر من عمري خضت اول تجربة مدنية صادمة زعزعت طريقة نظري لنفسي وللعالم من حولي جذريا. تحديداً سقوط كتيبة الفضيل بو عمر في بنغازي في ايدي «الثوار» على بعد تقريباً 20 متراً مني بينما كنت اشارك في المسيرة في فضول وحماس، فقط لكي اوثق تلك الحادثة بعيناي وذاكرتي، واقول تحديدا لان العديد من المنشآت كانت تسقط من سلطتها حينها، غير انه كان لكتيبة الفضيل هالة رعب ذهني خاصة لدي ماقبل احداث 17 فبراير، فقد كانت عبارة عن عمارة من السلطة القامعة بضخامة اسورتها وابراجها التي تحمل جنود منتصبة قوامهم و ثابتة بثقة مسرفة كالأعمدة التي تحمل المبنى تحتهم. كنت اشعر كلما امر من بعيد حول تلك الجزيرة (الدوّار) المقابلة للبوابة برهبة وعدم امان شديدتين. كانت عمارة من السلطة القامعة بقالبها المعماري المفرط في الثبات والانتصاب، وقلبها الايديولوجي الاخضر الذي تحميه اسورتها. فجأة بعد انبطاحنا وراء ساتر اسمنتي ما لغزارة الرصاص المنهال علينا، سمعنا وابل من الصيحات واللعنات والتكبيرات بما مفاده ان الكتيبة قد تحررت وخضعت بالكامل لسيطرة الثوار.

كان الحدث في حينها لا يعدو كونه تجربة ثورية جنونية مليئة بالفضول والحماس شرعت في سردها الى كل من اعرف وقتها تقريباً، بيد ان ما شهدته فيها كان رمزيا يخبرني من حين الى اخر انه للعمارة ايضا سطوة فكرية تريد ان تخبرنا عبرها باشياء عدة، انها ثابتة، وقوية، ومستقرة، ومتماسكة ومسيطرة كلياً، الا انها في لحظة ما قد تهوى كل تلك القيم على الارض كما لم تهوى من

قبل، على الرغم من كل ما كان يبدو عليها من قوة. وتفعل ذلك حينما تتصدى لها «فكرة» مضادة من نوعٍ ما، سواء سميناها بالثورة ، او التمرد، او التساؤل والشك الفاعل في سطوتها، وتلك الليلة كانت كذلك، فكرة.

قبل تخرجي في بداية سنة 2018 وتحصلي على درجة البكالوريوس في العمارة من قبرص الشمالية، كنت كمعظم الرفاق الليبيين خريجي العمارة الجدد، مفعماً بطموحات اعادة اعمار واحياء ليبيا ومؤمناً بقوة المهنة المعمارية في الاصلاح والتغيير، وكلما كان يُنهش من جسد مدينتي بنغازي وقتها ويتدمر جراء الحرب كنت ازداد ايمانا وقوة واصرار على العودة بعد التخرج لاساهم بما مكنني اللّه اياه. الا انه لم يلبث هذا الايمان في قلبي حتى استبدله شيء معاكس كلياً، الشك في كل هذه المزاعم والامال، وبدل الحماس كانت الاحباط يلتهمني رويدا رويدا، والذي كان يعبر عن صدمتي في العطب المزمن في ثقتنا المسرفة باننا نملك ما نحتاجه لاعادة بناء ليبيا او حتى اننا نمتلك الحلول. وفجأة بدت لي ان هذه الاربع سنين الدراسية لاتكاد تكسبني اي شيء يعوّل عليه من اجل العودة الى ليبيا باحلامي المسطحة، وان علاج واقع الدمار الفاجع في بنغازي كان ابعد مما درسناه من نظريات وتقنيات وحلول. وتسائلت، ماذا يمكن لخريج معماري جديد اعزل ان يفعل تجاه تلك الفوضى في ليبيا؟ هل سيفرق اي شي لو قام «باعادة اعمار» اي منشأة هوَت رماداً؟ بل و حتى لو ساهم باعادة اعمار البلاد اجمعها، هل سيتغير اي شيء جوهريا؟

ايقنت ان مهمتنا كمعماريين هي حتما اكبر من مجرد تشييد مباني ومنشآت، حيث ان المبنى مصيره الفناء يوماً ما لامحاله، وخصوصا في ليبيا، واننا لا نحتمل تكلفة اعادة تأسيس اي هوية تاريخية من جديد لنبكي عليها بحرقة لاحقا كما حدث في المدينة القديمة ببنغازي. بدت لي مهمتنا في الفكرة وراء العمارة، والمعنى وراء المبنى، لان الافكار والمعاني وحدها مضادة للرصاص والقنابل، ومهمة اعادة الاعمار المادية لابد ان تسبقها مهمة اعادة اعمار فكرية، تعيد فهم ما ورثناه من افكار وايديولوجيات، تحللها، وتنتقدها وتنظّر لنهج فكري جديد يمكننا عبره استبدال افكارنا وقيمنا ونظمنا السابقة منتهية الصلاحية، كالهوية، والتقليد، والامتثال والاقتداء بالتاريخ كمرجعية، واستحداث غيرها اكثر فاعلية ومعنى، قادرة على ان تسجل وجودنا على ذاك التاريخ بأكثر من مجرد عمارة صماء اخذت محل غيرها.

متأثراً بالتراث الصوفي الذي تربيت عليه، وخصوصا فلسفة الحركة السنوسية في ليبيا التي رأيتها الى حد ما توازي الحركات الطليعية الثقافية التي نشأت في سبعينيات القرن الماضي في الغرب، تسائلت في امكانية المساهمة في تكوين نظرية وممارسة نقدية واجتهادية في التعامل مع العمارة والفنون في ليبيا كأدوات اصلاحية كما فعلت الحركة السنوسية بمنهجها الخلدوني في توظيف فكرة «العمران البشري» في التركيز على البناء بمعنى كُلي لايقتصر على البناء المادي فقط ولكن ايضاً الفكري والاجتماعي والسياسي.

فور رجوعي الى ليبيا بعد التخرج اتضح لي ان منظومة التعليم والممارسة المعمارية والفنية في البلاد تحتاج الى اصلاح جذري لافتقارها الشديد للمناهج النقدية والتجريبية وانعزالها في النشاط التجاري. ومن هذه النقطة بعد عكفي فترة على دراسة ما كنت اطوله من كتب ونظريات معمارية وفنية، قررت ان

أؤسس ممارستي الخاصة التي تعتنق اغترابي عن حذف السوق المعماري الليبي وتمكنني من الانتاج المعماري والفني الفكري، وفي الوقت نفسه تحتضن الذين يشاركونني في وعيهم بالاشكالات التي كنت استهدفها، والتي كانت كالتالي:

1. سيطرة وطمس السوق التجاري على المهنة، وضرورة وجود مساحة وسيطة مابين البيئة الجامعية النظرية والسوق المعماري التجاري، توفر فرصة لمن يتخرجو حديثا للانخراط في الجوانب الفنية والثقافية والفكرية من المهنة المعمارية، واعادة بث الحياة في خيالهم وافكارهم، و تجريبها وعرضها في هيئة مناشط ثقافية، كورش العمل والمعارض وغيرها.
2. العزلة الثقافية في المهنة، والتي يجب علاجها عن طريق تبني نهج متعدد التخصصات لتذويب الحدود بين العمارة والفن والفلسفة والادب، ودمج الممارسين الابداعيين معا من تخصصات مختلفة كالعلوم الاجتماعية واللغويات وغيرها في مشاريع مشتركة.
3. غلب التقليد والبلادة الفكرية في المهنة والتخصص، والتي تتطلب توليد حراك وخطاب تحليلي ونقدي في مجال العمارة والفنون، كمحاولة لفهم ماضي وحاضر ما نعتنقه من نظم قيمية وفكرية، او ما يتسرب الينا بدون وعي عن طريق ما نرثه او نختبره، بمعنى اخر اعادة النظر في المؤثرات الظاهرة او الخفية التي تشكل وعينا وواقعنا كمجتمع ليبي.

1.3 والشق الثاني من هذه المقاربة يعتمد على الجانب التعليمي في العمل بآلية التثقيف والنقد الذاتي المستمر المتمثلة في عدم الاعتماد على التعليم الجامعي، بل الاستمرار بالاجتهاد الخاص واعادة فحص افكارنا المسبقة بالبحوث والقراءات، والتجريب بالنظريات والتقنيات الغير تقليدية.

وبالتالي جائت مؤسسة تجرُّد للعمارة والفنون للمساهمة باعادة احياء الممارسة والنظرية المعمارية والفنية في ليبيا وماوراءها، وذلك عبر الدعم والاستثمار في امكانات الممارسين الابداعيين الشباب الفنية والفكرية، وتوسيعها لإستيعاب تجاربنا الخاصة التاريخية والمعاصرة من اضطرابات واشكالات ومفاهيم، و اعادة تعريفها وتنظيرها، ومقارنتها مع باقي التجارب الغربية والعالمية، لعكسها في لغة معمارية وفنية ما، سواء كانت نص، صورة، بناء، معرض، قادرة على ايصال فكرة عميقة عما نتعايشه في عصرنا الحالي، وفتح فرصة اعادة تحليلها ونقدها ومن ثم تطوير نماذج معيشية بديلة.

غير انه في منتصف سنة 2019 على الرغم من وثوقي من خبرتي النظرية البسيطة وقتها، كنت متيقنا لعوزي للخبرة العملية في الادارة والتنظيم من اجل تأسيس هذة الممارسة وتشغيلها، وكان يغلب عليا احيانا الشعور بالتردد والاضطراب إزاء الخوض في تجربة لم يسبق لي التعرف على طبيعتها، «كالمجتمع المدني» مثلا الذي لم اسمع به كمصطلح الا مؤخراً قبل تأسيس تجرُّد بفترة وجيزة، وكنت محضوضاً وقتها لتعرفي على منظمة تاناروت الثقافية في بنغازي واعضاءها الكرام الذين رحبوا بنا ودلونا على اشياء صنعت فارق في مهمة بناء تجرُّد، مثل الترحيب باستضافة العمل على اول مشاريعنا. بعد ان امضيت بعض الوقت في تجميع الفريق الاول في المؤسسسة المتكون من معماريين ممارسين وطلبة، كان لكل منهم رغبة حماسية في تحدي الوضع القائم للعمارة والفنون في ليبيا واهتمام بفكرة تجرُّد، ومن هناك شرعنا في اول مشاريعنا المفاهيمية «تهافت» الذي فاز بمنحة صندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) لسنة 2019 فور انطلاقنا في العمل.

مشروع تهافت كان اول فرصة لنا لاختبار شيئين مهمين، الاول افكارنا النقدية النظرية، والثاني امكاناتنا العملية في تنفيذ وتوصيل هذه الافكار للمجتمع في ارض الواقع.

كانت فكرة المشروع هي تنظير مفهوم الدمار الذي يحيط بالواقع الليبي من جوانب مختلفة، الدمارالعمراني، التفتت السياسي، الفساد الاجتماعي، وغيرها من اشكالات تعبر عن عدم تماسك المنظومة الليبية اي (التهافت) الذي نعيشه. تركزت مهمتنا في اعادة تسليط هذا التهافت على نفسه واستخدامه كأداة نقدية تفككه وتسمح لنا بالتساؤل والتفكر فيه، بنفس المعنى الذي استخدمه الامام ابو حامد الغزالي في كتابه الشهير «تهافت الفلاسفة»، حيث استعرض عبره معتقدات وافتراضات بعض العلماء في عصره وفككها لتبيان هشاشتها وعدم تناسقها. ما نويناه هو استعمال الادوات الفنية والمعمارية كوسائط تسمح لنا بتحليل ونقد قضايا خارج التخصص المعماري او الفني، كالايديولوجية او الاجتماعية وغيرها التي تعبر عن عدم تماسك قيم المجتمع اليبي، وبالتالي يكون دور المعماري او الفنان الليبي اكثر وعياً وحساسيةً وتأثيراً نحو تعقيدات الوضع الليبي بمختلف نواحيها، ومما يعني ان مفهوم العمارة او الفن هنا اصبح ليس محصوراً في بناء كتلة او صورة نهائية جميلة توفر حل او وظيفة عملية، بل ذاته «أداة» ناقدة تعالج مشاكل معينة.

ومن جهة اخرى تسائلنا كيف يمكننا تحدي مفهوم العمارة الاعتيادي واعادة تعريفه عن طريق فضاءات المدينة الواقعية؟ وشرعنا بالتالي في محاولة

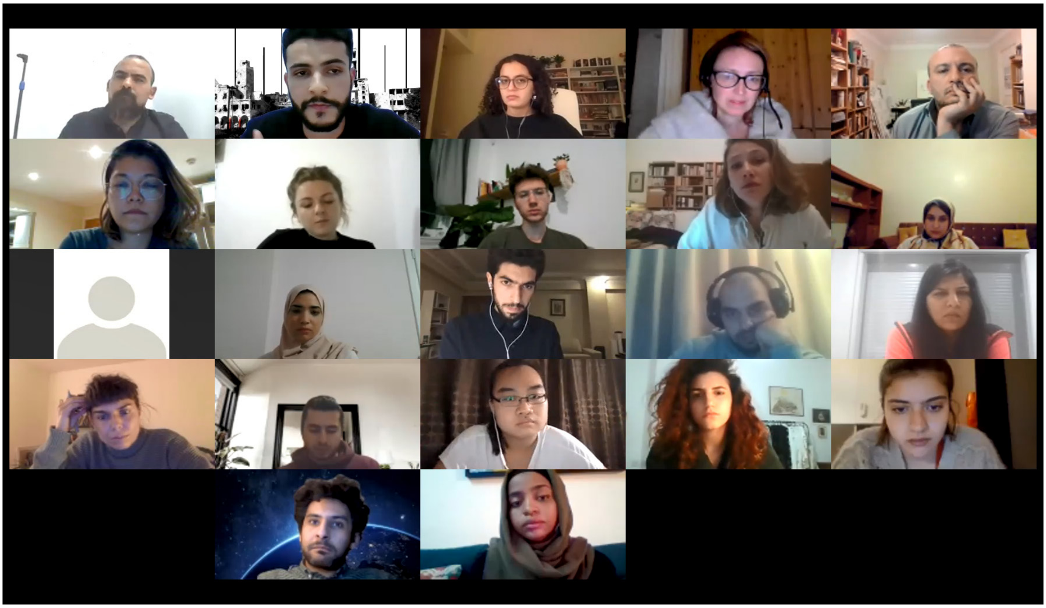

للتجرد من هيئة البناء الجامدة والثقيلة نحو طريقة مغايرة للبناء، طريقة رمزية وتعتمد على المفاهيم الضمنية اكثر من الكتلة والوظيفة، وجاءت بعدها فكرة تشكيل فراغ معماري داخل المدينة من دون البناء الفعلي المتكامل، طريقة اكثر مرونة وخفة وحرية، تعتبر العمارة عمارة حتى ان دمّرت او تبقى منها فقط احدى اجزاءها. وكان الالهام بالقرب منا، حيث وجدنا بعض المشاهد المتكررة في المدينة القديمة في بنغازي (البلاد) التي عم عليها الدمار بعد حرب 2014، مثل مشهد السقالة في كل مكان، و مشهد الاعمدة التي تارة نلقاها وحيدة قائمة بعد ان قصف مبناها التي كانت تدعمه، او العكس، حينما تدمُّر بعض تلك الاعمدة ويبقى المبنى متماسكا الى درجة ما، كانت تلك المشاهد وكأنها تحاكي الوضع الليبي والليبيين الذين يعايشونه، ولذلك قررنا ان ننظّر هذا التناظر ذاته وان نستخدم السقالة والاعمدة كعناصر اساسية لتشكيل فراغ المعرض الذي سنعرض فيه الاعمال الفنية والمعمارية التي انتجت في المشروع.

وفي خضم هذا التصور والتخطيط خطرت لنا ان نأخذ من السقالة نفسها رمزية لحركة فنية معمارية (حركة السقالة) اساسها التحرر من سلطة المبنى وتحويل اماكنية البناء الى قدرة الشعب في تشكيل فراغاته وتفكيكها واعادة تشكيلها مرة اخرى بحرية، وهنا نستنبط ايضا مفهوم مختلف وحيوي للاعمار، يأخذ من البناء حراك اجتماعي في شوارع ومساحات المدينة وليس ممارسة جامدة بين حوائط الشركات المعمارية التجارية.

امضينا ما يقارب الثمان اشهر على تحديد فكرة المشروع والتخطيط له وانتاج اعمال فنية ومعمارية ناقدة للتهافت في السياق الليبي، وكانت آلية العمل متمثلة في تكليف اعضاء الفريق بمهمة ايجاد المشكلة التي يراها كل منهم جديرة بالاستكشاف والنقد، ومن ثم انتاج اعمال فنية او معمارية فنية تفكك وتنتقد تلك المشكلة ليتم عرضها في فراغ المعرض. في الوقت ذاته قررنا ان نفتح

كما يقاوم الاديب بالادب
هل يمكننا ان نقـــاوم
بالخـــــــرائط؟
As the writer resists
through literature,
can we resist with maps?
?

Counter Territories
welcome you, or,
provoke you
!

فرصة المشاركة في المعرض للعامة من المهتمين بالعمارة والفنون، وكان العدد الاجمالي 15 مشارك متكون من 9 فنانات و 6 فنانين، شاركو بخمسين لوحة فنية. وبعد شهرين عقب اتمام مرحلتي التخطيط والانتاج الفني اتممنا تجهيزات فراغ المعرض وباقي الامور اللوجسيتة والامنية المملة. واطلقنا المعرض في الهواء الطلق في ميدان السلفيوم (الخالصة) لمدة ثلاثة ايام متواصلة، واندمج الحضور عبر الفضاء الذي صممناه من السقالة و الاعمدة التجريدية الحمراء متفاوتة الارتفاعات مع السكان المحليين الذين كانو يترددون على المعرض طوال ايامه الثلاثة. كانت اهم عناصر الحدث هو الجلسة الحوارية المفتوحة التي اجريناها في ثاني ايام المعرض، وكان النقاش على الرغم من حساسية الوضع الراهن الاجتماعية والسياسية خائضا وناقدا لعدة اشكالات حساسة تؤثر على الواقع الليبي و المدينة وسكانها.

ما شجعنا كثيراً هو ردود فعل الجمهور المختلفة نحو فكرة المعرض ومحتواه والذي بدى مبهم ومثير للفضول للبعض، وملهم للبعض، ومزعج وحاد للبعض الاخر، وكان لنا من المهم استقبال كل تلك القراءات المختلفة للمشروع، اذ ان الفكرة ذاتها لا تريد ان تكون احادية المعنى ومتقبلة من الجميع بل ان تستوعب تعددية الاراء والتفسيرات، فهل تعني الاعمدة الحمراء الرتابة المفرطة والامتثال في المجتمع الليبي؟ ام هل تعني صنمية معتقداتنا التقليدية التي قد تتفاوت في الاهمية؟ ام هل هي فقط اعمدة حمراء مجرَّدة من المعنى لا تشير الا الى ذاتها؟ كانت تجربة معرض تهافت بالنسبة لنا اكثر من مشروع او حدث ثقافي، بل اول خطواتنا الفعلية لتوليد الحراك النقدي الذي نسعى لتحقيقه. وتبين لنا انه فعلا بامكاننا النزول الى شوارع المدينة بعيدا عن حوائط المكاتب والتفاعل مع العامة بلغة العمارة والفن والتواصل معهم بطرق ابداعية. عبر تنشيط تلك البقعة الرمزية (ميدان السلفيوم) التي اخترناها مكانا للمعرض كانت بالنسبة لمنطقة البلاد التي كانت ولاتزال محل الم وحزن للكثير،سببا للتواجد فيها واعادة التفكر في ذاك الدمار «التهافت» الذي يحيطها عوضا عن تجنبها والخوف من مواجهتها.

بعد اول خطواتنا في مواجهة الاشكاليات المحلية في ليبيا عبر العمارة والفنون وجدنا انفسنا على ابواب مواجهة اخرى من طراز اوسع.

عقب اجتياح فايروس كوفيد-١٩، كورونا في سنة 2020، شعرنا بعزلة اكثر حدة من العزلة التي تطلبها التباعد الاجتماعي والوقاية، وفي الواقع كانت ليبيا في حد ذاتها تعاني من عزلة اقدم بكثير. فحسب الدكتور نجيب الحصادي في التقرير النهائي للمسح الشامل لآراء الليبيين في القيم، اثبتت احدى مؤشرات المسح ان الليبيين اكثر الشعوب ارتياباً من الاخر الاجنبي وعدم تحبيذاً لمجاورته، والذي يشير الى عزلة ثقافية حادة متجذرة في الطريقة التي نرى بها انفسنا والعالم. تسائلنا كيف يمكننا كمعماريين وفنانين ليبيين تكوين نوع من التضامن العالمي مع ممارسين ابداعيين من ثقافات اخرى يشاركوننا نفس التخصصات او الاهتمامات، ومن مهمة توليد الخطاب النقدي المحلي حاولنا الشروع في انتاج شبكة علاقات عالمية حتى ولو على حجم متواضع مبدئياً.

اسسنا كيان فرعي لتجرُّد اطلقنا عليه «استوديو الوحدة اكس للتصميم»، كاستجابة لوضع العزلة الذي كنا نختبره. تمحورت فكرته في الاستمرار في البحث والتفكير والانتاج الفني والمعماري عن بعد رقمياً، و بالتشارك مع ممارسين

ابداعيين وخبراء من نفس مجالاتنا، للعمل معا على مواضيع لا تنحصر فقط على الواقع المحلي الليبي، بل تتجاوز الحدود الجغرافية ونتشارك فيها مع شعوب و دول اخرى.

اول مبادرة لنا في هذا الاستوديو الرقمي الدولي هو مشروع «اراضي مضادة»، الذي يتكون من ورشة عمل افتراضية ومسابقة فنية، ومعرض جماعي. يسعى المشروع الى التعريف بتقنية ترسيم الخرائط المضادة، وهي اداة جغرافية شبه منسية اليوم، ولا تلاقي اي اهتمام خصوصاً في المشهد المعماري والجغرافي و الفني الليبي. تعرُّف هذه الاداة باختصار على انها استخدام رسم الخرائط كوسيلة مقاومة او جدال ضد ظاهرة او واقع ما، وليس فقط كوصف لبيئة قائمة او كاقتراح لاقامة شيء جديد. تاريخياً استخدمت هذه التقنية كثيراً من قبل الشعوب القديمة «الاصلية» التي كانت تعاني من قمع خرائط المستعمرين واقصاءهم لمواقع وجود تلك الشعوب على الخرائط الرسمية، وبالتالي لجئو لاعادة رسم خرائطهم الخاصة التي تفصح عما لا يقال او يظهر في الخرائط التي ترسمها الطبقات الاقوى. ولكن ما علاقة هذه التقنية بواقعنا اليوم المحلي والعالمي؟

تكمن حاجتنا الى هذه الاداة اليوم في كونها تسمح لنا كمعماريين وفنانين بالتعامل مع اشكالات خارجه عن اطار تخصصاتنا الابداعية، كالقضايا الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبحكم تعقيد وتشبيك واقعنا الحاضر بين مواضيع الحدود والانتماء والهجرة والارض والنفوذ والاستعمار الخ.. فانه ليس هنالك بد من تمكين دورنا في المجتمع كممارسين ابداعيين الا عن طريق استكشاف لغة بديلة للفهم والتعبير النقدي عن هذا الواقع، وان نجحنا في اعادة احياء تقنية ترسيم الخرائط المضادة سنكون حينها قد خطينا خطوة جوهرية نحو تفعيل مهمة المعماريين والفنانين على اساس نقدي، واكسابهم لغة جديدة فعالة تثري قواميسهم الفنية.

بدء مشروع «اراضي مضادة» باطلاق الدعوة العامة للمشاركة فيه من جميع انحاء العالم، وقد تفاجئنا بالعدد الكبير الذي استلمناه من طلبات في اول اسبوعين فقط من اطلاق الاعلان، حيث استقبلنا اكثر من 100 تقديم من اكثر من 40 دولة حول العالم من ضمنهم ليبيا طبعاً. في المرحلة التي تلت خضنا مع المشاركين في ورشة عمل رقمية لمدة اسبوع تكونت من عدة محاضرات ونقاشات اجراها ستة خبراء من دول مختلفة تناولو فيها الافكار والمواضيع العامة عن فكرة المشروع. بعد ورشة العمل التمهيدية فتحنا مرحلة المسابقة للمشاركين حيث تعين عليهم انتاج بحوثهم وخرائطهم المضادة الخاصة للاشكاليات التي يرونها جديرة بالاستهداف في الدول التي يختارونها. بعد فترة المسابقة التي دامت شهر ونصف استلمنا الاعمال النهائية للمشاركين التي كانت تتراوح في ابداعيتها وعمقها من مشارك الى اخر. ما كان محفزا لنا حقا هو اولا الرسائل والردود التي تلقيناها منهم التي عبرت عن مدى تأثير هذا البرنامج الذي نسقناه على افكارهم الخاصة وثانياً مشاهدة تجليات فكرة ترسيم الخرائط المضادة التي قدمناها على اعمالهم في المسابقة، مما يشير الى نجاح المشروع وفاعليته العملية على الرغم من كون فكرته معقدة نسبياً وغير مألوفة.

واخيراً نظمنا معرض فني للمشروع لمدة 3 ايام في بنغازي باستضافته منظمة براح للثقافة والفنون حيث استعرض 60 عملاً فنياً وخريطة مضادة وتخللته

عدة نشاطات مثل جلسة حوارية فنية مع الفنانتين زينب بوبكر وتيوا برنوسه ومشاهدة لفلم جماعي. ساهم هذا الحدث في دمج السياق المحلي الليبي والعالمي عن طريق عرض اعمال المشاركين الليبيين وغير الليبيين التي تستهدف قضايا محلية وعالمية في مساحة المعرض كدعم وترويج لافكارهم، وفي الوقت ذاته لايصال المواضيع النقدية و التعددية والتنوع الذي يتجلى في نتائج المسابقة الى الجمهور المحلي الليبي وتوليد حوارات جماعية حولها تتجاوز حدود التخصص والحدود الجغرافية المحلية.

حالياً نحن بصدد تنفيذ اكبر واهم مشروع بالنسبة لنا حتى الان، مشروع المسيرة، وهو منصة فكرية، فنية، ومعمارية، تسعى لدعم الممارسين الابداعيين الليبيين الشباب لتوليد حراك وخطاب اجتماعي نقدي واصلاحي نحو المساهمة في صياغة وتحقيق رؤى مشتركة لاعادة اعمار المنظومة القيمية والعمرانية الليبية، بوسائل الفكر والفنون البصرية والمعمارية. سيتكون المشروع من عدة ورش عمل وحوارات ومعارض ومنشورات، وستكون مدة تنفيذه سنتين ابتداءً من 2022 الى نهاية 2023.

ختاماً اريد ان اختصر كل ما تعرضت له من افكار ومجهودات في قولي ان تجرُّد ليست مؤسسة مجتمع مدني منتجة فحسب، بل هي مشروع ثقافي فني حد ذاته قيد التنفيذ، وبعيد كل البعد عن الاكتمال، يريد الا تحصره اي حدود جغرافية او اجتماعية او ايديولوجية كانت، وانما ان يتجرد من كل هذه القيود للتفكر فيها ووضعها على محك الشك والتساؤل والتحدي. وفي ليبيا ما احوجنا الى اعادة فحص حدودنا و قيمنا ومعتقداتنا الموروثة التي تتسرب الى كل ممارساتنا الحياتية والمهنية، ونحن كمعماريين وفنانين نبدأ بهذه المهمة النقدية عبر تكريس تخصصاتنا كمشاريع نقدية بعينها، وليس كانتاجات جمالية وعملية فحسب. وعلى الطريق الطويل الوعر نحو تحرير وعينا في هذه البقعة الجغرافية من الارض المبتلية والمثيرة للاهتمام في نفس الوقت، نأمل ان ننهض من جديد كأفراد وشعب كلما سقطنا وكلما تعرقلنا بالابتلاءات.